سنح لها رعد فلما رأيت النخاسين ناسين او متناسين علمت ان ليس
كل من خلق يفري وان لن يحك جلدي مثل ظفري فرفضت مذهب
التفويض وبرزت الى السوق بالصفر والبيض لاستعرض الغلمان
واستعرف الاثمان اذ عارضني رجل قد اختطم بلثام وقبض على
زند غلام وقال اتشتري مني غلاما صنعا في خلقه وخلقه قد برعا
بكل ما نطت به مضطلعا يشفيك ان قال وان قلت وعى وان تصبك
عثرة يقل لعا وان تسمه في النار سعى وان تصاحبه ولو يوما رعى
وان تقنعه بظلف قنعا وهو على الكيس الذي قد جمعا ما فاه قط
كاذبا ولا ادعى وطالما ابدع فيما صنعا وفاق في النثر وفي النظم معا
والله لولا صبية صدعا وصبية اضحوا عراة جوعا ما بعته بمال كسرى
اجمعا قال فلما تأملت خلقه القويم وحسنه الصميم خلته من ولدان
جنة النعيم وقلت ما هذا ابشرا ان هذا الا ملك كريم ثم استنطقته عن اسمه
لا لرغبة في علمه بل لانظر اين فصاحته من صباحته وكيف لهجته من بهجته

فلم

[library stamp]

فلم ينطق بحلوة ولا مرة ولا فاه فوهة امة ولا حرة فضربت عنه صفحا
وقلت قبحا لعينك وشقحا فافتر في الضحك وانجد ثم انفض رأسه الي وانشد
يا من تلهب غيظه ان لم يبح باسمي له ما هكذا من ينصف ان كان لا يرضيك الا كشفه
فاصخ له انا يوسف انا يوسف ولقد كشفت لك الغطا فان تكن فطنا عرفت
وما اخالك تعرف قال فسري عني بشعره واستبى لبي بسحره
حتى شهدت عن التحقيق وانسيت قصة يوسف الصديق ولم يكن لي هم الا
مساومة مولاه واستطلاع طلع الثمن لا وفيه وكنت احسب انه سيشطر
شزرا الي ويغلي السمة على ما حلق الى حيث حلقت ولا اعتلق بما به اعتلقت
بل قال ان العبد اذا نزر ثمنه وخفت مؤنته تبرك به مولاه والتحق به
هواه واني لاوثر تحبيب هذا الغلام اليك بان اخفف ثمنه عليك فزن مائتي درهم
ان شئت واشكر لي ما حبيت فنقدته المبلغ في الحال كما ينقد في الرخيص الحلال ولم
يخطر لي ببال ان كل مرخص غال قال فلما تحققت الصفقة وحقت الرفقة
هملت عين الغلام ولا هول دمع الغمام ثم اقبل على صاحبه وقال في الحال

Copyright © King Saud University